موقف القبائل المحلية فى المديرية الاستوائية من الإدارة المصرية١٨٨٦/١٨٦٩

أحمد عبد الدايم محمد حسين
أستاذ التاريخ الحديث كالمعاصر – كلية الدارسات الافريقية العليا _ جامعة القاهرة

سقاو دردير عبدالجواد
مدرس التاريخ الحديث كالمعاصر المتفرغ – كلية الآداب جامعة أسوان

محمود محارب أمين
مدرس التاريخ الحديث كالمعاصر– معهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل– جامعة أسوان

صلاح محمود شحات
طالب ماجستير بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل – جامعة أسوان

الملخـــص:

لعبت القبائل المحلية دور كبير فى حكم الادارة المصرية للمديرية الاستوائية من عام ١٨٨٦/١٨٦٩ ، ظهر ذلك فى مدى تقبل الأهالى للحكم المصري ، وكذلك فى التفاعل الكبير بين رجال الحملة المصرية والأهالى من خلال البيع والشراء أو من خلال عملهم مع الجيش فى الترجمة ؛ وأكدت الدراسة مدى حسن سياسة الإدارة المصرية نحو الأهالى ، وأنها قدمت إلى تلك المناطق فقط من أجل إدخال المدنية والعمران ، والحد من تجارة الرقيق التي كانت منتشرة في تلك المناطق والتي كانت تقضي على مستقبل تلك المنطقة ، لذلك عملت الإدارة على معاملة الأهالى معاملة جيدة.

وفى نهاية حكم الادارة المصرية فى المديرية الاستوائية ؛ قامت الكثير من الاضطرابات و التمردات والتى كان بسبب اختلاف سياسة حكام المديرية عن سياسة الإدارة بعض الشيء ، وذلك بسبب انتمائهم الأوربي .

الكلمات المفتاحية: القبائل المحلية – المديرية الأستوائية – الإدارة المصرية

Abstract:

The local tribes played a major role in the Egyptian administration of the local community of the Equatorial from 1869/1886, this was reflected in the extent to which these people accepted the Egyptian rule, and there was a great interaction between the Egyptian campaigners and the people through buying and selling, or through the work of the people with the Egyptian army either in loading or translation. The study confirmed the extent of the Egyptian administration's policy towards the people, and that it was provided to those areas in order only to introduce civility and urbanization, and to reduce the slave trade that was widespread in those areas and which was destroying the future of that region, so the administration worked to treat the

people well. At the end of the Egyptian administration's rule in, the local community of the Equatorial many disturbances and rebellions were carried out because the policy of the directors of the directorate differed somewhat from the policy of the administration, because of their European affiliation.

مقدمة:

تكمن أهمية منطقة ماعرف بالمديرية الاستوائية , والتى كانت عبارة عن مناطق متفرقة، لمواقعها الممتاز الذي تتركز به منابع النيل والتي تعد شريان مصر المائي على مر العصور، وقد مثل ضم هذه المنطقة فائدة كبيرة لمصر، فبذلك أمنت مواردها المائية، ومنعت القوة الاستعمارية التي كانت تنوي الدخول إلى تلك المنطقة.

واشتملت هذه المنطقة على جنوب السودان بداية من غندوكور Gondokoro حتى شمال أوغندا، حيث كان ضم السودان قد توقف عند تلك المنطقة , بسبب صعوبة الطرق والمواصلات، وكانت تلك المناطق مجهولة ، بالرغم من الرحلات التي قام بها سليم قبطان في عهد محمد على في سنة ١٨٢١م فقد كان حلم ضم واكتشاف منابع النيل يراود حكام مصر.

تأتي أهمية تلك الدراسة من كونها تكشف لنا عن موقف القبائل من الادارة المصرية والعلاقات فيما بينهم فى منطقة تُعد احد أهم مديريات مصر الخديوية ، فاتسمت بالرفض و الاحتجاج تاره ، وتاره أخرى قبول الحكم المصري بل والتعاون معه ، وفى نهاية فترة الحكم المصري بالتمرد والثوره عليه.

١- الرفض والاحتجاج :

دائماً ما يكون هناك جدل إذا حدث أي شيء جديد في أي مكان في العالم من فرض قوانين أو اختلاف في نظام الحكم ، وهذا ما حدث في المديرية الاستوائية , فقد كان نظام الحكم المصري جديدا على تلك المناطق ، فكان أول صدام للبعثة المصرية في المديرية مع قبائل الباري التي كانت تسكن منطقة غندكور من قبل .

وقد كان صمويل بيكر samul Baker يفتقر إلى الحكمة كثيراً عند اعتراض الأهالى على الحكم المصري ، وكانت البداية عندما رفضت قبائل الباري مساعدة البعثة المصرية في إقامة معسكرهم عندما طلب منهم ذلك ، وأيضا رفضوا تقديم الغلال والماشية للبعثة ، وهذه تقاليدهم وهي عدم التصرف فيما يملكون من ماشية سواء بالبيع أو التنازل وهذا باعتراف بيكر نفسه(١).

واتضح ذلك عندما أصدر بيكر أمراً بالإستيلاء على أبقارهم القريبة منه والهجوم علىهم في ٥ يونيو ١٨٧١م ، وكرد فعل اتحدت قبيلتا البلينيان والباري في ٧ يونيو ١٨٧١م ، وهجمتا على المعسكر المصري(٢).

وتدخل عامل جديد في هذا الصراع وهو تاجر العاج والرقيق أبو السعود الذي أعلن عدم رضاه عن سياسة بيكر مما شجع الكثير من القبائل على الاستمرار في المقاومة، وكان من أكبر الداعمين للفتنة داخل المديرية ، وبسبب تعجل بيكر الصدام مع قبائل الباري تحالفوا مع عشيرة اللوكويا عدوهم القديم ، وهجموا سوياً على المعسكر المصري في ٢١ يونيو ١٨٧١م , ولكن يقظة القوة المصرية انقذتها من فقد الكثير من الرجال(٣).

أيضاً تسببت سياسة بيكر الخطأ في انقلاب كباريجا* على الحكم المصري ، وبدأ كباريجا يحيك المؤامرات للتخلص من الحكم المصري ، وعمل على تجريد البعثة

(١) جميل عبيد : المديرية الاستوائية ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ، ١٩٦٧، ص ٤٠

(2) samul Baker: Ismailia . A Narrative of the Expedirion to Centrai Africa for the Suppression of the Slave Trade 2vol (London, Macmillan and Co,1874 pp264_267.

(3) samul Baker: op,cit pp308

(*) كباريجا بدا حكمه لليونيورو فى عام ١٨٦٩ ، باعتباره الملك السادس عشر من سلسلة ملوك اليونيورو، وكان له من العمر ١٨ عشر سنة ، عند وفاة والده كمرازي وتمكن بعد عدة حروب ومؤمرات من التخلص من أخيه ومنافسة كابكاميرو ، وكان شديد التخوف من التدخلات الاجنبية ، واقنعه الصدام الاول الذي حدث بينه وبين البعثة المصرية بالذات ان السلامة فى تحاشي الاتصال

من خدمات رجال محطة فويرا ممن كانوا يعملون مع أبي السعود، ثم عمل على تشويه سمعة من انضم من الرجال إلى القوة المصرية(٤).

وبعد عودة البعثة المصرية إلى فويرا بدأ التقارب بين البعثة المصرية وريونجا وفي ٢٣ يوليو ١٨٧٢م تعهد ريونجا بالولاء التام للحكم المصري ، وتم اختياره كوكيل عام عنه في يونيورو بدلاً من كباريجا ، كما ترك بيكر قوة من ٦٥ جندياً لتدعيم مركز ريونجا بعد ذلك اتجه بيكر إلى فاتيكو(٥).

وقد قام جانق ملك الشلك مع بعض العصاة بالهجوم على حدود المديرية وتأليب الأهالى على الحكم المصري فقتل سبعين شخصاً من الضباط والعساكر واستولى على أسلحتهم وسلب اموالهم، لرفضهم طاعته، لذلك أمر حكمدار السودان إسماعيل باشا مدير فاشودة بضبطه حياً أو ميتاً ، ولما علم مدير فاشودة بهجوم جانق على حدود المديرية ، قام بقتاله وضبطه حياً دون أن يحدث قتال من جانب العساكر، لذلك طلب من حكمدار السودان إعدام جانق على أبواب المديرية وتكون هذه رسالة لكل من تسول له نفسه أن يعصي أوامر الحكومة(٦).

بكل قوة خارجية ، واشيع عنه الكثير من الاعمال الوحشية من بينها التدريب باجسام الاحياء ، ولقد أدى الاتصال بينه وبين أمين بك الى أدخال الاطمئنان الى نفسه من ناحيى أتجاهات مصر الاصلاحية وأغراضها الانسانية ، وقوم كباريجا التقدم البريطانى نحو يونيور بعنف وأستمانة وحارب قوة من السودانيين والبوغندا عندما تقدموا بقيادة كولونيل كولفيل البريطاني ولكنه أسر وعزل من مملكته وأرسل منفياً مع موانجا ملك أوغندا الى عام ١٨٩٩م الى الصومال الايطالي ، ثم الى جزيرة سيشل حيث أعتنق المسيحية ، ولم يطلق سراحة الا فى عام ١٩٣٢ ، ولكنه توفي فى شمال بحيرة تنجانيقا . أنظر : **C.Falkenrlt : Emin Pasha. Borcaufer in Suodn (. _pp195 Stuttgart, 1890**

(4) Samul Bakar : vol pp145

(٥) جميل عبيد : مرجع سابق ، ص ٤٩

(٦) محفظة الأبحاث ، رقم ٢٧ ، دفتر ٢٤ ، وراد تلغرافات ، صورة تلغراف عربي الشفرة رقم ٢٩٩ ص ٤٠ بتاريخ غرة ربيع الآخر ١٢٩١ ورد نمرة ٢ ، من الساعة الرابعة ، من حكمدار السودان إلى خيري باشا .

فلذلك أمر الخديوي إسماعيل في ٧ ربيع الثاني ١٢٩١ بإعدام الملك جانق بالصلب بميدان محل مديرية فاشودة ، بحضور كل من يلزم حضورهم ليكون عبرة للجميع حتى لا يتجرأ أحد آخر على ارتكاب مثل هذه الأفعال(٧).

٢ – الخضوع والإذعان:

في ١٩ نوفمبر ١٨٧١م اتصل بيكر بعشائر الباري الذين برروا قتالهم للبعثة المصرية من قبل باعتقادهم تمثيلهم لتجار الرقيق ، وأثبتت تلك القبائل تسرع بيكر في قتالهم بينما كانوا في حاجة إلى من يوضح لهم طبيعة الحكم المصرى ، مما أدى إلى تبادل الهدايا مع بيكر وهو ما أتى بنتائج طيبة(٨).

ومن القبائل التي أظهرت الخضوع للحكم المصري قبيلة الشولي الذين أظهروا كل الترحيب بالبعثة المصرية عندما علموا أهدافها التي جاءت من أجلها ، فشاركوا الجند بالاستعراض العسكري عقب وصولهم ، وجاء رئيس قبيلة الشولي **روث جارما** إلى مقر البعثة المصرية في ١٦ مارس ١٨٧٢م ، ليرحب بهم ويشكو لهم ما حدث لقبيلته من تجار الرقيق أمثال أبي السعود ، ثم قدم طاعته التامة هو ورجاله للحكم المصري مقابل حمايتهم(٩).

وقد طمأن رجال البعثة هذا الزعيم باسم الحكم المصري بأن العقد الخاص بأبي السعود سوف ينتهي بعد أيام قليلة في ٨ أبريل ١٨٧٢م ، وسوف يعم الأمن تلك المناطق ولا داعي إلى الخوف أبداً ، هكذا سوف يعيش أفراد الشوي وسكان فاتيكو متمتعين بالأمن والاستقرار في ظل الحكم المصري(١٠).

---

(٧) محفظة الأبحاث ، رقم ٢٧ ، صادر تلغرافات ، صورة التلغراف بشفرة العربي رقم ١٠٦ ص ٤٢ في ليلة ٣ ربيع الثاني ١٩١ من الإدارة السنية إلى حكمدار السودان .

(8) S. W. Bakar : isamilia vol pp 418/424.

(٩) جميل عبيد : مرجع سابق ص ٤٤/٤٥

(10) Soudan et Afrique Equatoriae dossier General chemin de for cassier 119 – doss no –72 /1 Masindi baker a ismail pacha 10/5/ 1872

وكان أبو السعود أكثر المعترضين على الوجود المصري في المناطق الجنوبية، وذلك بسبب تجارته التي سوف تنتهى بالوجود المصرى في تلك المنطقة ، وكان السبب الأساسى في تأليبه للأهالى على الإدارة المصرية ولولاه ما حدثت كثير من مناوشات الأهألى للإدارة المصرية.

وفي٢١ مارس ١٨٧٢م وصلت البعثة إلى فويرا منطقة كباريجا والذي قبل في بداية الأمر بالخضوع التام للحكم المصري , وعمل على إمداد البعثة بما تحتاجه من مؤن مما أدى إلى إعلان ضم مملكة يونيورو إلى حكم مصر(١١).

وظلت قبائل الشولي وسكان فاتيكو فترة كبيرة منذ تلك اللحظة التي أعلنوا فيها خضوعهم إلى مصر يثبتون إخلاصهم للحكم المصري ، وقدموا راضين الكثير من الإمدادت والخدمات لرجال البعثة المصرية ، وذلك لأجل ما فعلته القوة المصرية من إنقاذهم من تجار الرقيق[١٢].

٣- التعاون:

كانت منطقة فويرا التي كان يحكمها كباريجا من أول المناطق التي تعاونت مع الحكم المصري ، فقد قدم كباريجا كما ذكرنا من قبل المؤن اللازمة للقوة العسكرية وأيضاً حدث تعاون قائم على التبادل التجاري مع البعثة المصرية ، مما ادى إلى إقبال الأهالى على المصنوعات والمنسوجات المصرية مقابل سن الفيل(١٣).

(١١) وثائق عابدين عربي – دفتر ٢٠ وارد تلغرافات – صورة البرقية الشفرة العربي رقم ١٥٥ من مدير عموم قبلي السودان الخرطوم إلى سعادة خيري باشا بتاريخ ٢٠ جمادى الثانى ١٢٩٠هـ الموافق ١٥ أغسطس ١٨٧٣م . وورد بتاريخ ٢١ جمادى الثانى ١٢٩٠ الوفق ١٦ أغسطس سنة ١٨٧٣م .

(12) S. W. Bakar : isamilia vol pp 219/290.

(١٣) بيتر أتيم دينق :علاقة الدنيكا بالانظمة السياسية وحكومات الشمال فى تاريخ السودان الحديث فى الفترة من ١٥٠٤ / ١٩٥٦ ، رسالة ماجستير ، جامعة النيلين السودان ، ٢٠٠٥. مرجع سابق ٣٩

وكذلك تعاون **الملك أنفينا** مع الحكم المصري في فبراير ١٨٧٦م ،اشترك في الحملة التي تم توجيهها إلى مازندي ، وكانت الفرقة المصرية بقيادة "ود الملك" لطرد كباريجا، وقد توقفت هذه الحملة وعاد أنفينا بعد أن قابله شيوخ القبائل بالموافقة على الخضوع للحكم المصري(١٤).

اجتذبت سياسة إشراك العناصر الوطنية في الحكم والإدارة قلوب زعماء السودانيين ورؤساء القبائل، فاطمأنوا إلى الحكومة المصرية وعمدوا إلى الدخول تحت رايتها، وكان أكثر المتعاونون تحت حكم الادارة المصرية كان الزبير رحمة الذي تم تعيينه مديراً لبحر الغزال، بعد أن خاض حربا ضد الحكومة المصرية وانتصر على محمد البلإلى ممثل الحكومة المصرية، لكنه علم أنه لا يستطيع أن يصمد طويلا أمام خديوي مصر، فأرسل الزبير ثلاثة ألاف جنيه وهدايا مع مندوب له إلى حكمدار السودان إسماعيل باشا ليعبر له عن مدى حبه وإخلاصه للدخول تحت الحكم المصري، لقد علم الخديوي حقيقة ما حصل بين البلإلى والزبير وأن البلإلى كان هو المتجني على الزبير، فأرسل خيري باشا خطاباً في ١٨٧٣م إلى إسماعيل باشا أن يخبر مندوب الزبير أن الإدارة قبلت الهدايا، وأمره عند قدوم الزبير إليه أن يخبره بتنصيبه مديرا على بحر الغزال، أما الثلاثة آلاف فأمر بإعادتها إليه ونصحه بإنشاء مسجد ومكتبة بهذا المبلغ في بحر الغزال، وأن يأمر الزبير بأن يتصدى لعربان الرزيقات الذين قطعوا الطريق في وجه رجال الإدارة المصرية، وأن يقوم بتوطيد الامن في تلك الجهة(١٥).

أصدر الخديوي إسماعيل أمراً إلى إسماعيل باشا أيوب حكمدار السودان بتشكيل مديرية بحر الغزال وتعيين الزبير مديراً عليها وبحث ما يلزمها من جنود وموظفين مع الزبير، وقد أرسل الحكمدار هذه التعليمات إلى الزبير

(١٤) بيتر أتيم دينق : مرجع سابق ص ٣٩.

(١٥) محفظة الأبحاث ، رقم ٢٦ ، صادر ترجمة التلغرافات التركي الشفرة ، رقم ٧٠ بتاريخ ٢٩ رجب ١٢٩٠، الساعة ١١ ، من خير باشا إلى إسماعيل باشا مدير عموم قبلي السودان .

مع رسول خاص بطريق كردفان _ دارفور، ولكن الرسول تأخر في الطريق لأن عربان الرزيقات تصدوا له أثناء توجهه إلى الزبير، وفي هذه الحال كان الزبير قد صمم على الذهاب بنفسه إلى الخرطوم ، لإعلان ولائه وإخلاصه حسب اتفاق الحكومة، فسير قبله بعض مراكبه تحمل السن والريش وغيرها كهدايا للحكومة. بعد ذلك شرع الزبير في إعادة تنظيم الأمور للمديرية الجديدة ، وبحث وسائل العمل على تمدينها وتأسيسها، ولم يلبث أن وفد عليه الناس من جميع جهات المديرية يطلبون إما الانتظام في جيشه أو الاتجار في بلاده ، فكان لهم ما أرادوا وساد البلاد الهدوء والسكينة(١٦).

وقام الزبير أيضا بفتح إقليم شكا وقام بضم دارفور في ٣ نوفمبر ١٨٧١م , بعد معارك طويلة مع السلطان إبراهيم ، ولقد عمل الزبير بإخلاص من أجل توسيع رقعة الأراضي المصرية في الجنوب السوداني بعد أن فتح هذه الأقاليم ، وأرسل إلى إسماعيل باشا أيوب حكمدار مصر في السودان يطالب بتسليم زمام هذه الأقاليم إلى الحكم المصري ، بعد ذلك أقرت حكومة مصر أن يكون الزبير مسئولا عن هذه الأقاليم وأن تكون تحت حكمه(١٧).

وأيضا قام غوردون بتعيين رجل سوداني يسمي آدم أفندى عامر(١٨) على محطة بور فأخبر أهإلى تلك المنطقة أنهم صاروا تابعين للحكم المصري ، وأصبح آدم وكيلا للحكومة في تلك المنطقة وتم جمع الأسلحة التي مع الأهإلى واحتكرتها الحكومة لنفسها(١٩).

وأيضا مما تعاون مع الادارة المصرية سليمان ابن الزبير الذي تم تعيينه مديراً لدافور ثم مديرأ لبحر الغزال ، كما تم تعيين إدريس أبتر مديرأ لبحر الغزال خلفاً

(١٦) مكى شبيكه : السودان في قرون مرجع سابق ص ٨٥/٨٤

(١٧) إبراهيم عبده : في السودان ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣ ص٥٩

(١٨) آدم أفندي عامر : هو ضابط سودانى كان من رجال حملة بيكر كان مقيما في منطقة الرجاف.

(١٩) إبراهيم فوزي : السودان بين يدي غوردون وكتشنر مرجع سابق ص ٩

لسليمان، وإن كان تعيين الأخير قد تم بناء على توصية قنصل ألمانيا لقاء رشوة بلغت ألف جنيه دفعها إدريس لهذا القنصل، أيضا كان إدريس أبتر سبباً في انقلاب الحكومة على سليمان بسبب تحريضه للإدارة علىه، وكان سليمان رافضاً جداً لتعيين إدريس أبتر في هذا المنصب الذي كان في نظره من حقه(٢٠).

وأيضا كان من أشد المقبلين على الحكم المصري في المناطق الاستوائية هو **ملك أوغندا أمتيسا**، الذي أرسل خطاباً من قبل إلى صمويل بيكر من أجل التواصل مع البعثة المصرية، وتم التواصل في فترة حكم غوردون وفي ١٢ يوليو١٨٧٦م، تم إنشاء أول محطة مصرية في دوباجا عاصمة أوغندا بناء على طلب ملكها، أيضاً تم إنشاء محطة عسكرية أخرى في أورندجاني وكان هذا بناء على إلحاح أمتيسا، وهذا يدل على أن الملك هو الذي قبل أن يتنازل بنفسه عن استقلال بلاده لحكومة مصر(٢١).

وذكر الرحالة ولسون " أن شخصية أمتيسا كانت متقلبة جداً، وكان دائما يلعب لصالحه، ويذكر أنه عند قدومه إلى أمتيسا أكرمه و أحسن ضيافته ، وكان دائما ما يحاول أن يجعله يساعده بجلب الأسلحة والذخيرة إليه ، وتم رفض هذا الموضوع من قبلنا الأمر الذي أدى إلى أن يتغير أمتيسا تجاهناً وكان أول التغيير أن أخرجهم من أستضافته في قصره ، لقد تم إرسالنا إلى أكواخ صغيره بائسه، ولكننا رفضنا الخروج إلا بعد أن يتم إعداد أكواخ مناسبة لنا(٢٢).

كانت سياسة أمتيسا تجاه الإدارة المصرية هي الحصول على أكبر استفادة من ذلك الحكم الجديد في المنطقة الاستوائية ، طلب أمتيسا من غوردون مدير المديرية

(٢٠) زاهر رياض : مرجع سابق ،ص ٨٦

(٢١) وثائق عابدين عربي – دفتر ٤١ وارد تلغرفات – صورة التلغراف العربي رقم ٤٦٤ من غوردون باشا إلى خيري باشا بتاريخ ٢ أغسطس ١٨٧٦ وورد في ليلة ١٦ شعبان ١٢٩٣هـ الموافق ٦ سبتمبر ١٨٧٦م.

(22) C .Wilson . Gandand the egypti ansoudn . London 1882 . pp 111.

الاستوائية إنشاء محطات عسكرية في بلاده وأيضا طلب قدوم العلماء إلى بلاده من أجل تعلم شعبه ونشر المدنية في مملكته.

ولا شك في أن المصريين في تنفيذهم لنظام الحكم الغير مباشر في السودان كانوا سابقين لغيرهم ، وأنهم كانوا أول من طبقوه ، وهذا يرد على ادعاء البريطانيين أنهم أول من عملوا بهذا النظام في غرب أفريقيا ، وهذا النظام قد أدى إلى محاولة بعض الزعماء استغلال ما أعطى لهم من نفوذ من أجل مصلحتهم الشخصية ، وأن هذا النظام لو أخذ الوقت الكافي لأخرج لنا فيما بعد طبقة من الحكام الجدد تقدر مسئولتيه.

٤- الثورة والتمرد :

بعد فترة كبيرة من استقرار الحكم المصري فترة حكم أمين بك ، بدأت الثوارت الداخلية بثورة الأجار التي قام بها أهل الدنكا في مايو ١٨٨٣م ، فقاموا بذبح جميع موظفي محطة رومبك بالإضافة إلى ٧٠ جنديا وقادهم عبد الله أغا السودانى ثم نهبوا المخازن وأشعلوا النار بها، كان الدنكا بقيادة زعيمهم مونديتا قد قضوا على الحامية العسكرية نهائيا(٢٣).

وسرعان ما امتدت تلك الثورة إلى المنطقة المحيطة بأياك وشانبيه الأمر الذي شجع رجال الباري المجاورين للعاصمة على العصيان والتجمع لحصارها ، وبعد التحقيق الذي أجراه أمين بك ثبت أن السبب المباشر في تلك الثورة هو مأمور رول ، الذي قام بتحصيل الضرائب منهم بالقوة(٢٤).

وبعد ظهور المهدية وانتصارها في الشمال أدت بالتبعية إلى تأجج ثورات رول شمال المديرية، أيضاً حدثت الكثير من التمردات منها ما حدث مع مختار أغا وكيل

(٢٣) صورة تقرير أمين بك ستمبر ١٨٨٥ ، ص ٣ فقرة رقم ٥

(24) Georg Schweinfurth , The Heart of Africa: Th ree Years Traveland the Unexplored Regions of Central Africa from 1868 to 1871, 2vols. (London: Sam pson Marston and Company, 1874pp 151

محطة جوق مختار , عندما اعتدى عليه الأهالى أثناء مرورهم إلى محطة جوق الحسن ، فترتب على ذلك مقتله هو ومعظم رجاله[٢٥].

أيضا قام الأهالى المجاورين لشانبيه والمقيمين بينها وبين أياك ورومبك بالعصيان على الحكم المصري وعدم تسليم الميري " الضرائب العينية " لرجال الإدارة المصرية , أيضا كما ذكرنا من قبل أن بطء المسئولين في المديرية كان سبباً لانتشار الكثير من الثورات ، ولم يكن هذا فقط وإنما اشترك أحد المسئولين وهو إبراهيم أغا محمد المأمور المسئول عن وقف حركة التمرد في أقليم رول ، إذ به يشترك في ٢٧ أبريل ١٨٨٤م مع الدناقلة الموجودين في مكرمة بنهب المخازن الخاصة بالحكومة بالاعتداء على الأهالى ، ثم يتجه معه إلى إقليم بحر الغزال بعد إحراق محطة مكرمة ومحطة كبايندي[٢٦].

في ٢٣ أغسطس ١٨٧٥ م أرسل غوردون إلى الإدارة المصرية أن قبيلة الموجي هم من أعداء الحكومة ، وأن وابور الحكومة قد تعطل بالقرب من شلالات الموجي لذلك أرسلنا ثلاثين رجلاً فيهم اثنين من الضباط لجلب الوابور من البحر الشرقى ، وقامت قبيلة الموجي بالتعدي على العساكر وقتل الكثير منهم ولم يتبقَى سوى أربعة هربوا منهم وحضروا الينا وكانت معهم أسلحتهم ، أيضً تم قتل عبد العزيز لينان الذي لقي حتفه بالقرب من فاتوكا[٢٧].

لقد توجه مدير البحر الأبيض إلى منطقة غندكور ، وقد بلغه بأن أهالى الشلك بجهة كاكا قد أخذوا الوابور، فأخذ خمسين عسكري من المديرية وبمجرد اوصوله إلى تلك الجهة أخذ سبعين عسكري ممن كانوا مقيمين هناك أيضا بضباطهم ، وتوجه بعد ذلك لمقاومة الأهالى ووقع قتال كبير وقُتل فيه اثنان يوزباشي و اثنان وتسعون عسكري و رجع الباقون بالوابور ، بخلاف قتل ثمانية عشر نفرا بجهة أخربن بتلك المديرية ،

(٢٥) صورة تقرير أمين بك ستمبر ١٨٨٥ ص ٣ فقرة رقم ٥.

(٢٦) نفسة ص ٥ فقرة ١٥.

(٢٧) صورة تقرير أمين بك ستمبر ١٨٨٥ ص١١ فقرة ٤٠.

لذلك أرسل غوردون في ٢٣ أكتوبر ١٨٧٥ إلى خيري باشا يطلب منه إرسال ثلاثة بلوكات مع قائمقام أورطة الخرطوم(٢٨).

واستجابت الإدارة لطلب غوردون وتم إرسال ثلاثة بلوكات كانت موجودة في الخرطوم، ونصحت الإدارة أيضا بإرسال مدفع أو اثنين مع العساكر , وأن يذهب معهم معاون يكون لديه لياقة ويعتمد علية في توصيلهم إلى الجهة المراد توصيلهم إليها ، وذكرت الإدارة أيضاً أنها سوف ترسل أربعمائة عسكري مسلحين منهم مائة وخمسون موجودون الآن في جهة سواكن ، وأمر الخديوي محافظ سواكن بإرسالهم على دفعات ، وأوصى الخديوي بقتل كل من تورط في قتل مدير البحر الابيض وأن يتم أخذ الشباب اللائقين للعسكرية وإرسالهم إلى الخرطوم(٢٩).

وحدث قتال بين مدير فاشودة وأهالى الشلك وقد توجه اليهم بأربعة بلوكات من العساكر والمدافع اللازمة ، وفي أول دفعة قتل من الشلك ثلاثمائة نفر والكثير من الجرحى ، وقتل من عساكر الحكومة عشرون نفر و جرح ثلاثة عساكر ، وفي ثاني دفعة قتل من الشلك أربعمائة نفر و جرح عشرة من العساكر ، وفي ثالث دفعة قتل خمسمائة نفر من الشلك و جرح أربعة عساكر ، وكان مقدار العساكر في الثلاثة دفعات حوالى ستمائة عسكري بضباطهم واثنين صاري شايقية وأربعة مدافع و كان مقدار رجال الشلك حوالى ثمانية آلاف نفر ، وفي رابع دفعة لما بلغ المديرية جمع الخارجين عن الإدارة حوالى ثلاثين ألفا بالأسلحة والحراب ومعهم ما يقارب الألفي بندقية وأنهم قاصدين الهجوم على المديرية ، فجمع مدير فاشودة العساكر الكافية

(٢٨) محفظة الأبحاث ٣٨ ، دفتر رقم ١ ، وارد تلغرافات ، صورة التلغراف العربي ، رقم ٤٢٢ ، بتاريخ ١٩ رجب ١٢٩٢ ، ورد في ٢٤ رمضان ١٢٩٢ ، من مأمورية جهات خط الاستواء إلى خيري باشا

(٢٩) محفظة الأبحاث ٣١ ، دفتر ٢ ، صورة التلغراف العربي الشفرة ، رقم ٥٢٩ ، ص ٧٧ ، بتاريخ ٢٤ رمضان ١٢٩٢ ، ورد في غرة شوال ١٢٩٢ ، من قائمقام السودان إلى خيري باشا

بمركزه وحدثت المعركة وقتل منهم حوالى ألف نفر ومن الجرحى أكثر وزيادة عن ذلك ولما ضربهم بالمدافع تفرق جمعهم بالغابات(٣٠).

وحدث تمرد قاده سليمان بن الزبير في بحر الغزال ، وكانت بداية ذلك عندما بعث غوردن بخطاب إلى خيري باشا في٢ مارس ١٨٧٧ م يخبره أن سليمان بن الزبير غير متعاون مع إدريس أبتر أفندى و الغوص أفندى ، وأنهم الآن موجودون في شكا فحدث خلاف بينهم وبين ابن الزبير ، وأن نور أغا حضر إلى شكا بناء على طلب من سليمان ليرسل معه العساكر من بحر الغزال ، لكنه لم يفعل لذلك يستحسن للزبير باشا أن يرسل خطاباً إلى ابنه من أجل أن يرده إلى طاعة الحكومة ، وأن نور أغا توجه إلى دارفور لمساعدة العساكر هناك(٣١).

أعلن غوردن بعد ذلك تعيين إبراهيم بك فوزي مديراً لبحر الغزال , ولكن إبراهيم فوزي الضابط المصري سرعان ما ضيع على غوردن فرصته للوقيعه بينه وبين سليمان ابن الزبير ، فأعلن أن إدريس أبتر رجل غير مستقيم مثير للفتن بين جميع التجار , وزج به في السجن تجنباً لمزيد من تداعى الأحداث , ولكن إدريس استطاع تقديم رشوة لقنصل ألمانيا بالخرطوم وأقنع غوردن ببراءته ، فأطلق إبراهيم فوزي سراحه وقدم إبراهيم بك استقالته من عمله كمدير لبحر الغزال(٣٢).

وبالرغم من سيطرة الادارة المصرية على تلك المنطقة ، لكن كان هناك دئما مثال سئ للاشخاص الذين يعلموا لدى الحكومة المصرية ؛ مثل أدريس أبتر هذا وبرغم من تصرف أبراهيم فوزي السليم تجاه هذا الشخص وسجنه ؛ لكنه بدفع الرشوة خرج من

(٣٠) محفظة الابحاث ٣١ ؛ دفتر ٣ ، صادر التلغرافات ، صورة التلغراف العربي الشفرة رقم ٢٦٨ ، بتاريخ ليلة ٢ شوال ١٢٩٢ ، معية الإدارة السنية إلى قائمقام حكمدار السودان .

(٣١) محفظة الأبحاث ٣٣ ، صورة التلغراف العربي الشفرة ، نمرة ٣١٠ ، ص ٥٦ ، في ليلة الثلاثاء ٢٢ ذو الحجة ١٢٩٢ ، من قائمقام حكمدار السودان إلى خيري باشا .

(٣٢) محفظة الابحاث ٤٠ ، دفتر ١ ، صورة التلغراف العربي الشفرة ، رقم ٢٤٠ ، ص ١٠٠ بتاريخ ١٦ جمادى الاول ١٢٩٤ ورده في ١٨ منه ، من غوردن باشا إلى خيري باشا

هذا الامر ساعده بذلك المسؤولين الاوربيين ، وتصرف أبراهيم فوزي بتقديم أستقالته يدل على أنه ذو عقل وحكمة.

لذلك بعث غوردن بخطاب ثاني إلى الإدارة المصرية نظراً لأن ابن الزبير غير متعاون مع عساكر الحكومة ، لذا نصح غوردون بأن يجعل الياس بك الذي كان سرتجار أدريس أبير في مجلس كردفان مديراً على جهة شكا ، أيضا يعد الياس بك صهر الزبير باشا و أن كلمته في تلك الجهات مسموعة وأنه سوف يقوم بتنظيم إدراتها ، ويتحقق الغرض من تعيينه ولا يمكن لابن الزبير مخالفته , وأتت الموافقة في ٥ أبريل ١٨٧٧م بتعيين الياس بك مديراً لشكا والإنعام علىه برتبة اللواء وتعيين ولده محمد أفندى وكيلاً له وأنعم عليه بالرتبة الثالثة(٣٣).

بعد ذلك جاءت التقارير حول القلق في بحر الغزال الذي قام به سليمان بن الزبير حيث قام بمهاجمة ونهب مخازن الحكومة في بحر الغزال مع أتباعه ، واختار غوردن جيسي باشا من أجل التصدي له، لقد ذكر الرحالة FALKENHORST أن رجال الحكومة عثروا على أدلة على أن أعمال الشغب هذه كان مخططا لها منذ فترة وقد تم العثور على بعض السروج الشرقية والسيوف الجميلة التي كانت عبارة عن هدايا أرسلها الزبير الذي كان محتجزا في القاهرة(٣٤).

ذكر غوردن أن ما يقوم به سليمان لا يعفي أبيه من شىء إذ إنه لا يجرؤ على فعل شئ إلا بعد أن يستشير أبيه ، فقد كانت هناك مراسلات بينهما ، وقد تم أخذ أقارب سليمان رهينة لحين التسليم لرجال الحكومة ، وبناء على ما فعله الأخير قدم الزبير اعتراضاً على مصادرة أمواله ومتعلقاته وأخذ أقربائه وأهله من نساء وأطفال ورجال ، وما ترتب على خراب تجارته وزرعه ، لذلك بعث خيري باشا إلى غوردن في

(٣٣) إبراهيم فوزي : السودان بين يدي غوردن وكتشنر مرجع سابق ، الجزء ١ ، ص ٣٢

(٣٤) محفظة الأبحاث ٤٠ ، دفتر ٢ ، صورة التلغراف الشفرة العربي ، رقم ٤٣٨ ، ص ١٠٦ ، بتاريخ جمادى الأول ١٢٩٤ وورده في ١٢ منه ، من غوردن باشا إلى خيري باشا .

١٩ أغسطس ١٨٧٨ أنه لابد أن يأتي بدليل على اشتراك الزبير مع ابنه وإلا يتم الإفراج عن أهله وأمواله(٣٥).

لقد ذكر الزبير رحمة في مقابلته بنعوم شقير " أنه لما حضر غوردون إلى مصر في عام ١٨٨٤م اجتمع به في بيت السير أفلن بارنج وورد سردار الجيش المصري ونوبار باشا رئيس مجلس النظار ، فسألته عن سبب مصادرة أموالى وقتل ابنى سليمان فوجدته مقتنعاً بأنى كتبت إلى ابنى كتاباً أحرضه فيه على الثورة فقلت له إذا ظهر هذا الكتاب فإني أقدم نفسي للقتل و إلا فإنى أطالب بدم ابنى ورد أموالى إلى ، وبالطبع لم يظهر هذا الكتاب لأنه لم يوجد إلا في مخيلة المفسدين ففض المجلس ولم يكن شئ"(٣٦).

أرسل غوردن باشا إلى خيري باشا في ٢٤ أغسطس ١٨٧٨م أن الغرض من أخذ أقارب الزبير رهينة أن يعرف ابنه بأنهم رهائن من أجل ما فعل ، وأنه بمجرد قيام الوابور المتجه إلى البحر الأبيض تم الافراج عنهم ، أما أمواله فتم أخذها نظير ما فعله ابنه من نهب وقتل العساكر، وأن ابن الزبير لم يعطِ مالا للحكومة لذا فإن هذه الأموال من حق الحكومة(٣٧).

أرسل جيسي باشا إلى غوردن أنه حدثت بينه وبين ابن الزبير معركة ، وقد انتصرت عساكر الحكومة وتم قتل ألفين وخمسمائة نفر، وقد تم أخذ الكثير من الأسلحة لذلك اقترح غوردن على الإدارة أن يتم الإحسان إلى جيسي برتبة الأميرالاي ونيشان من الدرجة الثالثة من أجل مجهوده في التصدي لابن الزبير(٣٨).

وبعد دخول المهدية المديرية الاستوائية انضم اليهم الكثير من الرجال من الدناقلة الذين يحسنون القتال ويجيدون حرب العصابات ، بل أمدت تلك القبائل المهدية

(٣٥) (محفظة الأبحاث ٤٠ ، دفتر ٢ ، صورة التلغراف الشفرة العربي ، رقم ٦٣٠ ، ص ١٠٥ ، بتاريخ ٢٣ جمادى الأول ١٢٩٣ ، من الإدارة السنية إلى حكمدار قبلى أقاليم السودان

(36) C . Falkenhorst . Emin Paschas . pp93.

(٣٧) محفظة الأبحاث ٤٢ ، دفتر٣ ، صورة التلغراف الشفرة العربي ،رقم ٢٨١ ، ص ٨٨ ، ورد بتاريخ ٢٩ يوليه ١٨٧٨ ، الموافق ٢٩ رجب ١٢٩٥ ، من غوردن باشا إلى خيري باشا .

(٣٨) محفظة الأبحاث٤٢ ، دفتر ٢ ، صورة التلغراف الشفرة العربي ، رقم ٦٢٨ ، بتاريخ ٩ أغسطس ١٨٧٨، الموافق ٢٠ شعبان ١٢٩٥ ، من سعادة خيري باشا إلى غوردن باشا

بالأسلحة التي لديهم الأمر الذي ساعد المهدية على الفوز في أمادي في أول أبريل عام ١٨٨٥م(٣٩).

وبعد هزيمة القوة المصرية في بور واستيلاء الباري على أسلحتهم ، وبعد هجوم المهدية على المديرية شجع ذلك على قيام اتحاد بين قبائل الدنكا والباري والشير الأمر الذي أدى إلى هجومهم على لادو وغندكور والرجاف ، ولكن نجح رجال المديرية في أول أكتوبر ١٨٨٥ في صد ذلك الهجوم(٤٠).

كان من أسباب هزيمة القوة المصرية فى المديرية الاستوائية كثرة الاستعانه بالاجانب ؛ ذلك عندما تولى غوردن إدارة الخرطوم أخذ في الاستعانة بالإنجليز بصفة خاصة والأوربيين بصفة عامة وظل يطلب الإذن بذلك وبعث إلى الخديوي برسالة قال فيها: أن الاشخاص الموجودين في بحر الغزال والرول ودرافور من الضروري إزالتهم من تلك الجهات ، وأن هؤلاء الأشخاص غير مسئولين وأنهم يتعاونون مع تجار الرقيق كما أنهم لايحصلوا على الميري ، ولذا قصدنا بتعيين الدكتور أمين بك بخط الاستواء وكيلا علىه، ومسيو جسي يتوجه إلى بحر الغزال ومسيو فردريك روسيه يتوجه إلى درافوار(٤١).

هكذا كانت ادارة المديرية فى يد الاجانب دائماً للاسف، وأن كلا من صمويل بيكر وغوردون وأمين باشا لم يكونوا صادقيين النية فى خدمة أهداف مصر؛ إذا أثار الاول العداء الواضح للأهالى الوطنيين لتلك المنطقة، والثاني الذي عندما تنبه الى أهمية تلك المنطقة وما يمكن أن يجنية الاستعمار منها؛ توقف عن التوسع المصري وسحب القوات من أوغندا و الايونيورو، محاولاً ان تقتصر حدود منطقة عمل مصر على أصغر مساحة ممكنه؛ وبرغم من ان أمين باشا ساعد كثيراً فى بداية حكمة على

(٣٩) نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان ، (بيروت ، دار الجبل ، ١٩٨١ .، ص ٢٨٦

(٤٠) محفظة الأبحاث ٢٤ ، دفتر ٢ ، صورة التلغراف الشفرة العربي ، رقم ٣٩٦ ، بتاريخ ٢٤ أغسطس ١٨٧٨ ، ورد بتاريخ ٢ سبتمبر ١٨٧٨م ، من غوردن باشا إلى خيري باشا.

(٤١) مكى شبيكه : السودان في قرون ، مرجع سابق ص ٢٣٩.

تنفيذ اهداف مصر، ألا أنه عندما أنقطعت المديرية عن مصر فى فترة الثورة المهدية؛ سعى الى تأمين مركزه الشخصي والعمل على الاتصال بالحكومات الاجنبية من اجل مدي يد العون له.

خاتمـــــة

اتضح من خلال الدراسة أن القبائل الجنوبية كانت تعيش حياة بدائية جداً ، وذلك بسبب قلة اتصالها بالعالم الخارجي ، أيضا بسبب جشع تجار الرقيق الذين كانوا يستولون على المؤن من أهالى القبائل ، فحدث نفور من قبل الأهالى تجاه أي وافد خاصة أصحاب البشرة البيضاء ، هذا ما حدث في بداية الحملة المصرية على تلك المنطقة بقيادة صمويل بيكر الذي لم يحسن التصرف مع الأهالى؛ وقد ذكر ذلك أبراهيم فوزي فى كتابه أن الاهالى كانوا يخافوا منهم ويهاجموهم بسبب اعتقادهم أنهم جاءوا الى بلادهم بغرض سرقة أرزاقهم ، لكن مع قدوم غوردون وأظهار نوايا الادارة المصرية تجاههم أقبل الاهالى وزعماء القبائل على الدخول تحت الحكم المصري .

أكدت الدارسة أيضا مدى تقبل الاهالى للحكم المصري ، كما كان هناك تفاعل كبير بين رجال الحملة المصرية والاهالى من خلال البيع والشراء ؛ أو من خلال عمل الاهالى مع الجيش المصري اما فى التحميل أو الترجمة ؛ نستفسر من وجود هذا الترابط بين الاهالى ورجال الاداة فترة أنقطاع البعثة عن مصر والسودان وظلت لسنتين منعزلة عن العالم ؛ وكانت الاحوال مستقرة ؛ ألا بداية قدوم المهدية الى تلك المنطقة.

كما أكدت الدراسة مدى حسن سياسة الإدارة المصرية نحو الأهالى ، وأنها قدمت إلى تلك المناطق من أجل فقط إدخال المدنية والعمران ، والحد من تجارة الرقيق التي كانت منتشرة في تلك المناطق والتي كانت تقضي على مستقبل تلك المنطقة ، لذلك عملت الإدارة على معاملة الأهالى معاملة جيدة ، لكن اختلفت سياسة حكام المديرية عن سياسة الإدارة بعض الشيء ، وذلك بسبب انتمائهم الأوربي كما وضحنا قبل ذلك ، وأيضاً عملت الإدارة على مشاركة بعض الأهالى في الإدارة من أجل العمل على إنشاء جيل يعرف أمور الإدارة جيداً.

المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق الغير منشورة

- محفظة الأبحاث ٢٤ ، دفتر ٢ ، صورة التلغراف الشفرة العربي ، رقم ٣٩٦ ، بتاريخ ٢٤ أغسطس ١٨٧٨ ، ورد بتاريخ ٢ سبتمبر ١٨٧٨م ، من غوردن باشا إلى خيري باشا .
- محفظة الأبحاث ٤٢ ، دفتر٣ ، صورة التلغراف الشفرة العربي ،رقم ٢٨١ ، ص ٨٨، ورد بتاريخ ٢٩ يوليه ١٨٧٨ ، الموافق ٢٩ رجب ١٢٩٥ ، من غوردن باشا إلى خيري باشا .
- محفظة الأبحاث٤٢ ، دفتر ٢ ، صورة التلغراف الشفرة العربي ، رقم ٦٢٨ ، بتاريخ ٩ أغسطس ١٨٧٨ ، الموافق ٢٠ شعبان ١٢٩٥ ، من سعادة خيري باشا إلى غوردن باشا
- محفظة الأبحاث ٤٠ ، دفتر ٢ ، صورة التلغراف الشفرة العربي ، رقم ٤٣٨ ، ص ١٠٦ ، بتاريخ جمادى الأول ١٢٩٤ وورده في ١٢ منه ، من غوردن باشا إلى خيري باشا .
- محفظة الأبحاث ٤٠ ، دفتر ٢ ، صورة التلغراف الشفرة العربي ، رقم ٦٣٠ ، ص ١٠٥ ، بتاريخ ٢٣ جمادى الأول ١٢٩٣ ، من الإدارة السنية إلى حكمدار قبلى أقإلدم السودان
- محفظة الابحاث ٣١ ؛ دفتر ٣ ، صادر التلغرافات ، صورة التلغراف العربي الشفرة رقم ٢٦٨ ، بتاريخ ليلة ٢ شوال ١٢٩٢ ، معية الإدارة السنية إلى قائمقام حكمدار السودان .
- محفظة الأبحاث ٣٣ ، صورة التلغراف العربي الشفرة ، نمرة ٣١٠ ، ص ٥٦ ، في ليلة الثلاثاء ٢٢ ذو الحجة ١٢٩٢ ، من قائمقام حكمدار السودان إلى خيري باشا .

- محفظة الابحاث ٤٠ ، دفتر ١ ، صورة التلغراف العربي الشفرة ، رقم ٢٤٠ ، ص ١٠٠ بتاريخ ١٦ جمادى الاول ١٢٩٤ ورده في ١٨ منه ، من غوردن باشا إلى خيري باشا
- محفظة الأبحاث ٣٨ ، دفتر رقم ١ ، وارد تلغرافات ، صورة التلغراف العربي ، رقم ٤٢٢ ، بتاريخ ١٩ رجب ١٢٩٢ ، ورد في ٢٤ رمضان ١٢٩٢ ، من مأمورية جهات خط الاستواء إلى خيري باشا
- محفظة الأبحاث ٣١ ، دفتر ٢ ، صورة التلغراف العربي الشفرة ، رقم ٥٢٩ ، ص ٧٧ ، بتاريخ ٢٤ رمضان ١٢٩٢ ، ورد في غرة شوال ١٢٩٢ ، من قائمقام السودان إلى خيري باشا
- وثائق عابدين عربي – دفتر ٤١ وارد تلغرفات – صورة التلغراف العربي رقم ٤٦٤ من غوردون باشا إلى خيري باشا بتاريخ ٢ أغسطس ١٨٧٦ وورد في ليلة ١٦ شعبان ١٢٩٣هـ الموافق ٦ سبتمبر ١٨٧٦م.
- وثائق عابدين عربي – دفتر ٢٠ وارد تلغرافات – صورة البرقية الشفرة العربي رقم ١٥٥ من مدير عموم قبلي السودان الخرطوم إلى سعادة خيري باشا بتاريخ ٢٠ جمادى الثانى ١٢٩٠هـ الموافق ١٥ أغسطس ١٨٧٣م . وورد بتاريخ ٢١ جمادى الثانى ١٢٩٠ الوفق ١٦ أغسطس سنة ١٨٧٣م .
- محفظة الأبحاث ، رقم ٢٧ ، دفتر ٢٤ ، وراد تلغرافات ، صورة تلغراف عربي الشفرة رقم ٢٩٩ ص ٤٠ بتاريخ غرة ربيع الآخر ١٢٩١ ورد نمرة ٢ ، من الساعة الرابعة ، من حكمدار السودان إلى خيري باشا .
- محفظة الأبحاث ، رقم ٢٧ ، صادر تلغرافات ، صورة التلغراف بشفرة العربي رقم ١٠٦ ص ٤٢ في ليلة ٣ ربيع الثاني ١٩١ من الإدارة السنية إلى حكمدار السودان.

ب: وثائق أجنبية:

- Soudan et Afrique Equatoriae dossier General chemin de for cassier 119 – doss no -72 /1 Masindi baker a ismail pacha 10/5/ 1872_

ثانياً: المصادر:

أ : المصادر العربية:

- إبراهيم فوزي ، السودان بين يدي غردون وكتشنر ، جزءان (القاهرة ؛ دار الفكر العربي ؛ ١٩٠١)
- جميل عبيد : المديرية الاستوائية , دار النشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة , ١٩٦٧.

ب: المصادر الاجنبية:

- samel Baker: Ismailia . A Narrative of the Expedirion to Centrai Africa for the Suppression of the Slave Trade 2vol (London, Macmillan and Co,1874
- C.Falkenrlt : Emin Pasha. Borcaufer in Suodn (. Stuttgart, 1890_C .Wilson . Gandand the egypti ansoudn . London 1882 . pp111
- Schweinfurth , The Heart of Africa: Th ree Years Traveland the Unexplored Regions of Central Africa from 1868 to 1871, 2vols. (London: Sam pson Marston and Company, 1874pp

ثالثا: رسائل عربية:

- بيتر أتيم دينق يوم : علاقة الدينكا بالانظمة السياسية وحكومات الشمال فى تاريخ السودان الحديث فى الفترة من ١٥٠٤/ ١٩٥٦، رسالة ماجستير ، جامعة النيلين السودان، ٢٠٠٥.